

أحكام القرآن

@ 138 @ الثالثة فقال ' اسقه عسلا ' ثم أتاه فقال فعلت بما زاده ذلك إلا استطلاقا فقال ' صدق ! وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ ' .
وكان ابن عمر لا يشكو قرحة ولا شيئا إلا جعل عليه عسلا حتى الدمل إذا خرج عليه طlah بعسل
فقيل له في ذلك فقال أليس ! يقول (! .) !
وروي أن عوف بن مالك الأشعري مرض فقيل له ألا تعالجك ! قال ائتوني بماء سماء فإن ! يقول (! .) [ق 9] وائتوني بعسل فإن ! يقول (! .) وائتوني بزيت فإن ! يقول (! .) [النور 35] فجأوه بذلك كله فخلطه جميعا ثم شربه فبرئ .
وقال مجاهد والحسن والصحاكي إن الهاء في قوله (! .) يعود على القرآن أي القرآن شفاء
للناس .

وهذا قول بعيد ما أراه يصح عنهم : ولو صح نقا لـم يصح عقلا ؛ فإن مساق الكلام كلـه للعسل ليس للقرآن فيه ذكر ؛ وكيف يرجع ضمير في كلام إلى ما لم يجر له ذكر فيه وإن كان كلـه منه ؟ ولكنه إنما يراعي مساق الكلام ومنحـى القول وقد حـسم النبي في ذلك ذا الإشكال وأزاح وجه الاحتمال حين أمر الذي يشـكي بـطنه بـشرب العـسل فـلما أخـبره بأن العـسل لـما سـقاـه إـيـاه مـا زـادـه إلا استـطـلاقـاـ أمرـه النـبي بـعودـ الشـرب لـه وـقال لـه ' صـدق ! وكـذـبـ بـطـنـ أـخـيـكـ ' \$ المسـأـلةـ الخامـسـةـ قوله تعالى (! . \$) !

اختلف في محمله فقالت طائفة هو على العموم في كل حال ولكل أحد كما سـقـناـه من رواية ابن عمر وعوف وـمنـهـ منـ قالـ إنـهـ علىـ العمـومـ بـالـتـدـبـيرـ ؛ـ إـذـ يـخـلـطـ الـخـلـ بـالـعـسـلـ وـيـطـبـخـ فـيـاـتـيـ شـرابـاـ يـنـفـعـ فـيـ كـلـ حـالـةـ منـ كـلـ دـاءـ